https://majs.journals.ekb.eg
2024; Dec(14):104:111.
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2408-1264
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

الصياغات التشكيلية لموضوع الصلب فى لوحات مصورى الفن الحديث

Plastic formulations of the subject of crucifixion in the paintings of modern art photographers

بيشوى زارع عبد الحنون [1]، محمد ثابت بدارى[2]، سحر بطرس نجيب [3]
باحث[1]، أستاذ[2]، أستاذ مساعد[3]، قسم التصوير، كلية الفنون الجميلة، جامعة أسيوط.
Email address: beshoyzareh@farts.aun.edu.eg

To cite this article:
Beshoy Zareh, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 14, 2024, pp.104 -111. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2408-1264
Received:28, 08, 2024; **Accepted**: 06,10, 2024**; published**: Dec 2024

الملخص:

يعتبر موضوع الصلب من الموضوعات الأساسية فى تاريخ الفن ، فقد تم تصوير أحداثه مراراً وتكراراً وبطرق وتصورات مختلفة ، من فنان لآخر عبر العصور التى تلت ظهور المسيحية . وبحلول النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، طرأت متغيرات فى الفن ، فقد صاحب ذلك عدة أحداث أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر ،على الصياغات التشكيلية للفنانين حتى فى الموضوع الواحد ، ومن ضمن هذه الأحداث والمؤثرات ، تحرر الفن من الدين والبلاط وظهور النقد الفنى والإتجاهات الفنية المختلفة ، وكذلك ظهور التصوير الفوتوغرافى . وبحلول القرن العشرين ، تعددت المذاهب الفنية وأصبحت الأعمال صدى مباشر للحركة العلمية والفكرية ، فمنهم من تأثر بالمذهب الحيوى وما يتعلق بالإدراك الإبتكار ، فى فهم النظريات الجمالية الحديثة ، ومن تأثر بأبحاث سيجموند فرويدSigmund Freud (1856م-1939م) عن الغريزة الجنسية واللاشعور وإرتباط ذلك بالتحليل النفسى والأحلام وما يقوم عليا من الرمزيات . كما كان للنظرية النسبية دوراً بارزاً ، حيث كان لقوانين الحركة آثارها فى الفن فى إيطاليا .

قام بول جوجان Paul Gauguin بصياغة موضوع الصلب فى لوحته المسيح الأصفر ، بمضمون وفكرة أختلفت عمن سبقوه ، معبراً من خلال موضوع الصلب عن رفضه للمجتمع الحديث . كما تناول أيضاً مارك شاجال Marc Chagall موضوع الصلب ، معبراً عن معاناة وأضطهاد اليهود فى ألمانيا ، على يد الحزب الاشتراكى النازى . وتناول سلفادور دالى Salvador Dali موضوع الصلب بصياغة تشكيلية وفكرة جديدة ، معتمداً على رؤية وتصور واعظ فى القرن السادس عشر.

الكلمات الدالة:

الصياغات التشكيلية – الصلب – الفن الحديث.

المقدمة:

يعتبر موضوع الصلب من الموضوعات الدينية المسيحية الهامة ، فهو محوراً هاماً فى العقيدة ، فقد تم تناول هذا الموضوع منذ البدايات الأولى للمسيحية ، حيث ظهرت فكرة الأيقونة و التى كان لها دوراً هاماً فى التعاليم ، حيث إرتبط هذا العمل مع غيرة من الأعمال بالطقوس الخاصة فى إطار العقيدة المسيحية ، و تناولها للموضوعات الدينية المختلفه كتصوير موضوعات الكتاب المقدس بالعهدين القديم و الحديث ، و كذلك سير حياة الشهداء والقديسين الأوائل و كل من كان له تأثير فى المجتمع المسيحى داخل حدود العقيدة و الإيمان ، فقد كانت و لازالت الأيقونة . لوحة تصويرية لها أداء طقسى دينى وتبجيل كبير على

مستوى الشعب الذين اتخذوا منها سلاحا للحماية وهدفا للخلاص ووسيلة ذاتية خاصة بالتضرع .

ظل الموضوع الدينى هو الموضوع الرئيسى فى الفن وصولاً لعصر النهضة ، والذي ظهر فيه فى فكرة المنظور والفراغ ، بجانب ظهور التصوير الذى يعتمد على الزيت كوسيط للرسم ، و إستمر الفنانين فى صياغة موضوع الصلب برؤى مختلفة ، و لكن داخل إيطار العقيدة و الضوابط الدينية ، كما زينت هذه الأعمال قصور البلاط الملكى و النبلاء فى عصر الباروك الأوروبى ، بجانب تصويرة كموضوع أساسى داخل الكنائس فى كل أنحاء أوروبا . وبقيام الثورة الفرنسية أخذ الفن منحنى آخر فى أختيار موضوعاته ، خاصة بعد انتشار المعارض والصالونات الفنية ، وظهور طبقة جديدة من المهتمين بالفن أختلفت فى الذوق عن الطبقة البرجوازية .

تراجعت فى تلك العصور سلطة الكنيسة ولم يلق الموضوع الدينى رواج كسابق عهده ، كما تطور الفكر الأوروبى وأصبحت هناك موضوعات عديدة مطروحة تشغل المجتمع ، وشيئاً فشئ تضائلت الموضوعات الدينية وتغيرت النظره لها من قبل فنانى تلك الفترات ، وبداية من النصف الثانى من القرن التاسع عشر حدثت تحولات جذرية فى الفن الأوروبى ، مهدت لظهور فلسفات واتجاهات جديدة فى الفن أثرت على الصياغات التشكيلية ، وأختيار الموضوعات عند الفنانين فى تلك الفترة .

مشكلة البحث

تحدد فى التساؤل الآتى :

هل هناك تأثير لموضوع الصلب على الصياغته التشكيلية عند كلاً من بول جوجان Paul Gauguin ومارك شاجال Marc Chagall وسلفادور دالى Salvador Dali ؟ هل أختلفت الرؤية الفنية لموضوع الصلب عندهم ؟ هل كان هناك إلزام على الفنان بالاصول والضوابط الدينية ، أم أعتمد على حريتة فى الإبداع ؟

فروض البحث

أن هناك إختلاف فى الصياغات التشكيلية نتيجة لتنوع الرؤى والأبعاد الفكرية والجمالية من فنان لآخر ، فكان لها دوراً فى بناء العمل الفنى لموضوع الصلب عند كلاً من بول جوجان Paul Gauguin و مارك شاجال Marc Chagall و سلفادور دالى Salvador Dali.

أهداف البحث

1. التعرف على الصياغات التشكيلية لموضوع الصلب عند كلاً من بول جوجان Paul Gauguin ومارك شاجال Marc Chagall وسلفادور دالى Salvador Dali .
2. الكشف عن الأحداث والمؤثرات التى كان لها دوراً بارزاً فى صياغة موضوع الصلب.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث فى القاء الضوء على بعض الأعمال الفنية ، وصياغاتها التشكيلية المختلفة الخاصة بالموضوعات الدينية المسيحية ، والممثلة فى موضوع الصلب كنموذج ، و أهمية ذلك فى إبراز فكر فنان القرن العشرين فى رؤيتة حول صياغة موضوع الصلب .

حدود البحث

دراسة مختارة من أعمال التصوير لموضوع الصلب عند بول جوجان Paul Gauguin ومارك شاجال Marc Chagall وسلفادور دالى .

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج (التاريخى و الوصفى التحليلى) .

مصطلحات البحث

الصياغات التشكيلية Plastic Formation: هى الطرق والأساليبة التى يتم من خلالها تنظيم العناصر فى العمل الفنى ، وتوزيعها بشكل يعزز ما يسعى الفنان تحقيقة داخل العمل ، ليصبح متكامل ومتوازن .

التركيب Structure : هو الأساس الذي يحدد كيفية تفاعل العناصر ، كالخطوط والأشكال و الألوان ، مع بعضها البعض لتحقيق التأثير المطلوب داخل مساحة العمل ، و توجيه نظر المشاهد .

التدرج اللون Color gradation : هى تقنية تستخدم لتحقيق انتقال سلس بين الألوان المختلفة ، عن طريق مزج الألوان تدريجياً ، مما يساهم فى تكوين تأثيرات بصرية تحاكى الألوان فى الطبيعة ، كما يساعد فى إضافة أبعاد داخل المشهد مما يعزز من الوقعية .

موضوع البحث

الفنان بول جوجان **Paul Gauguin (1848 م – 1903 م)**

هو فنان فرنسى كان والده صحفياً و ثورياً و أمه تنتمى لعائله أرستقراطية أسبانية ، عمل فى بداية حياته مُضارب فى بورصه باريس ، و بعد فتره فقد وظيفته ليعمل فناناً فقط ، ففى بدايته

الفنيه صور بطريقة تقليدية ثم تأثر بالإنطباعيين ، و بعد ذلك تركته زوجته مما أشعره بالوحده و لكن إزدادت موهبته كفنان بعد أن أصبح الفن هو كل أهتمامه ، لم تكن أعماله جاذبه للنقاد فى البداية ، مما دفعه للذهاب إلى بريتانى المنعزله باحثاً عن الإلهام كما صور هناك العديد من الأعمال ، ثم سافر إلى بنما فى أمريكا الوسطى و منها إلى مارتينيك ، و هى جزيرة كاريبية حيث ألهمته شمسها الساطعه و ألوانها الذهبيه .

بعودته إلى فرنسا تعرف على فان جوخ Vincent van Gogh (1853م-1890م) ، و خلال تلك الفتره تمرد الفنانين الشبان ضدد أفكار الواقعيين و الانطباعيين ، و سميت تلك الحركه بالرمزيه و قد أرادوا تصوير لوحات تعرض أفكارهم و أحاسيسهم الدينيه و الروحيه ، و تعرف بول جوجان Paul Gauguin عليهم ثم صار رائداً لهذا الإتجاه ، و بعد ذلك ترك باريس مرة آخرى و ذهب إلى بونت أفين ، حيث ألهمته قساوة الحياه هناك فى إبداع أعمال . و فى نهايه حياته إستقر فى تاهيتى و كان قد حاز على شهرة كبيرة (حسين، فنانون عالميون - الجزء الأول، 2013، صفحة 45 : 77) .

لوحة المسيح الأصفر The Yellow Christ (1889م)

أنجز بول جوجان Paul Gauguin فى عام 1889 م ، عملة الأكثر شهرة و هو المسيح الأصفر ، فقد شعر جوجان بالضجر من المجتمع الحديث كما سعى للهروب منه ، عن طريق التعبير عما يشعر به من خلال التراكيب و الأشكال و الألوان . لذلك ترك جوجان و أثناء زيارتة إلى قرية بونت آفين فى بريتانى بفرنسا ، حاز تاريخها و طقوسها على أعجابه فقام بتصوير العديد من المشاهد ، و من بينها المسيح الأصفر و هو الشكل الذى يتصدر المشهد فى العمل ، و هو مأخوذ من صليب كان معلق فى كنيسة بقرية تدعى تريمالو قريبة من بريتانى ، و فى خلفية الصليب صور المناظر الطبيعية فى بريتون ، و هى مناظر ريفية مع تلال منبسطة تتخللها الأشجار ، فى مشهد يجسد فصل الخريف ، فقد قال بول جوجان Paul Gauguin إنه اختار اللون الأصفر للتعبير عن شعوره تجاه الحياة المنعزلة و تقوى الفلاحين ، فقد كان الحصاد فى فصل الخريف له أهمية روحية ، فقد كان فى أعتقادهم أن هناك تشابه بين دورة البذور و حياة الديانة المسيحية .

كانوا يتلون الصلوات اليومية راكعين عند الصليب خلال ساعات المساء ، و فى مشهد قريب عبر عنهم بول جوجان Paul Gauguin من خلال أزيائهم الإقليمية المميزة ، فى إشارة إلى البساطة فى الإيمان و البدائية فى طابع حياتهم و رؤيتهم للحياة ، و كانت هذه القرية هى بداية تكوين أسلوبه و إنطلاقة . يعرض العمل رمزاً لصدمه أمله تجاه الكنيسة الكاثوليكية ، و التى أعتبرها فاسدة و منافقة ، فكان يعتقد أن الروحانية الحقيقية يمكن العثور عليها فى الديانات القديمة ، و تأثر بشدة بالأساطير و العبادات فى جنوب المحيط الهادئ (Salvia، 2003، صفحة 68) .

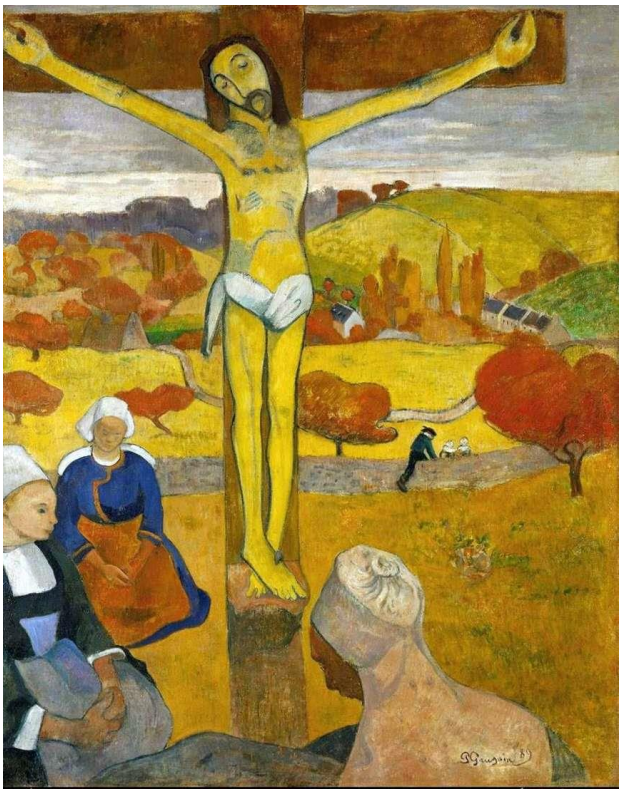

شكل 1: بول جوجان **paul gauguin** (1848 م – 1903 م) ، The Yellow Christ

Albright – Knox Art Gallery , Buffalo ، الخامة زيت على توال ، مقاس 73 سم × 92.5 سم ، إنتاج 1889م (Salvia، 2003، صفحة 73) .

الصياغات التشكيلية للوحة المسيح الأصفر

أستخدم الفنان الإسلوب التعبيرى لمحاوله التعبير عن الأحاسيس الداخلية والشعورية بداخله ، و كذلك التعبير عن قصه الفلاحات و مشاعرهن تجاه رؤيه شاهدوها ، فالفنان يركز على الشكل فى محاوله إثاره أحساس مترجم الى موضوع . قام بول جوجان Paul Gauguin بدمج الرمزية الدينية مع رؤيته الشخصية ، بالاعتماد على المشهد الثقافى فى بريتانى و أسلوب جوجان

فأنتج رمزاً و معنى . فالموضوع يمثل المسيح المصلوب فى بيئه تاهيتى ، و حوله نساء من أهل القريه يصلون فى مشهد الريف و الحقول ، بغرض التعبير عن صراعه بين ما هو مقدس و ما هو مدنس و بين ما هو واقعى و خيالى و ما هو بسيط و معقد فى الإيمان . أعتمد الفنان على التكوين المستطيل لما فيه من شمخوخ ووقار وعظمه ، للتعبير عن المشهد الروحى والخيالى المنغمس فى الواقع ، والأشكال المسطحة والبسيطة والألوان الواضحة تؤكد على روحانية و سكونه . كما أعتمد الفنان على الخطوط الأفقيه والرأسيه فى محاوله لخلق توازن للقوى داخل العمل ، كما استخدم الخطوط المنحنيه التى تعبر عن الوداعه والرشاقه واللأنوثه ، و فى نفس الوقت تعبر عن الطهاره .

حقق الفنان وحده العمل بالرغم من عدم واقعيه جمع العناصر معاً ، إلا أنه نجح فى ذلك من خلال تلامس العناصر ثنائيه الأبعاد و كذلك انتماء بعض أجزاء العمل ، من خلال التماثل فى اللون ، كما شكلت الأشجار الحمراء فى العمل تشكل إيقاع متناقص ، من خلال الوحدات التى تبدأ فى التضائل كلما اتجهنا إلى العمق ، مع ثبات الفترات و هى أرضيه العمل الصفراء مما يشكل إيقاع متناقص تبرز قيمه التنوع . يضع جوجان الصليب بعيداً عن مركز العمل بقليل ، إلا أنه استطاع أن يوازن ذلك من خلال الخطوط الأفقيه و الرأسية فى العمل ، و كذلك من خلال حركه الرجل الذى يعبر الصور فى خلفية المشهد . وازن أيضاً بين كتله النساء الجالسات على يسار العمل ، و كذلك ميل الصليب لجه اليسار قليلاً عن المركز .

أعتمد الفنان على التدرج فى القيم اللونيه ، مع الحفاظ على التسطيح . مستخدماً ذلك لربطه بالحياه و الحركه ، و سرعه التدرج وصولاً للتباين فى بعض أجزاء العمل مرتبطه بالصراع الذى يدور فى نفس و فكر الفنان ، و قد استخدم الرمزيون اللون كا دلالات رمزيه ، فالأصفر يرمز للضوء و الحياه و الواقعيه ، و إستخدامة مع الخلفية أزال الحدود بين الطابع المقدس و الحياة العادية ، و اللون الأحمر يعبر عن الحراره و الدفء فى المشهد ، و استخدم الفنان اللون الأبيض فى ترديد و تناغم فى عناصر العمل لإشارة إلى النقاء . كما استخدم الألوان المكمله للفت النظر إلى الموضوع الرئيسى . حدد الفنان مدخل العمل من خلال السيده التى تجلس أمام المشهد ، و الخروج من العمل ممثل فى الفضاء الأبيض ، و الذى يميل إلى الزرقه خلف الصليب من أعلى .

مارك شاجال Marc Chagall (1887 م – 1985 م)

ولد مارك شاجال Marc Chagall فى روسيا ثم انتقل إلى فرنسا فى عام 1910م ، ثم بعد فترة نال شهرة فى ما يسمى بمدرسة باريس ، كما أمضى بعض الوقت فى الولايات المتحدة والشرق الأوسط . إن أسلوب مارك شاجال يحتوي على الكثير من المجاز والسرد الذى أمتازت به الكثير من أعمالة ، و التطلعات و الجودة و تشبيهاها بالحلم هى سمة من سمات أعمال مارك شاجال Marc Chagall ، فقد كان لدية إيمانه الثابت بقوة الفن ، فإستوعب أفكار المدرسة الوحشية و التكعيبية ، كما نفذ العديد من الأساليب الحداثية فى مراحله الفنية المختلفة طوال حياته ، مما دفعة فى النهاية على العمل بالأسلوب التجريدى .

كانت الهوية اليهودية لمارك شاجال Marc Chagall مهمة ، فالكثير من أعماله محاولة للتوفيق بين التقاليد اليهودية القديمة و أساليب الفن الحديثة . و مع ذلك اعتمد فى بعض الأحيان على موضوعات مسيحية ، و التى كانت مناسبة لإسلوبة فى السرد و أستعمال الرمز . على الرغم من أن مارك شاجال Marc Chagall أصبح معروفًا بزخارفه الدينية و التوراتية ، إلا أن الرمزية المسيحية الموجودة بوضوح فى الصلب الأبيض (شكل 2) ، توضح خلفيته اليهودية الأرثوذكسية المتدينة . إلا أن هذا العمل يعد مؤشراً و اضحاً على إيمان مارك شاجال Marc Chagall و استجابته لتصاعد معاداة السامية فى أوروبا فى هذا الوقت (Jude, 2005, p. 6 : 21) .

لوحة المسيح الأبيض White Crucifixion (1938م)

عبر الفنان عن الحزن و الألم لمعاناة و اضطهاد اليهود فى ألمانيا على يد الحزب الاشتراكى الوطنى النازى . من خلال لوحة " الصليب الأبيض " قام بتصوير المسيح المصلوب بحجم كبير فى تأكيد على هوية المسيح الدينية ، من خلال تصويره و تصوير شخصيات من التوراه فوقه بالملابس اليهودية التقليدية . كما صور الشخصيات اليهودية تعانى من جميع جوانبه أيضاً ، هرباً من الغزاة الذين يحرقون الكنيس ، و تُظهر المشاهد المحيطة بالصليب الدمار الذي خلفته المذابح ، و الهجمات العنيفة على المجتمعات اليهودية . و من خلال الجمع بين الصلب و الأحداث المعاصرة ، حاول مارك شاجال Marc Chagall الربط بين يسوع الذى يعانى فوق الصليب ، بالشعب اليهودي المضطهد فى جميع أنحاء أوروبا ، و الجمع بين معزبى يسوع و

النازية ، ففى هذا العمل قد شاجال المعاناة و الضيق برؤية قصة الكتاب المقدس (Chagall, n.d., p. 416).

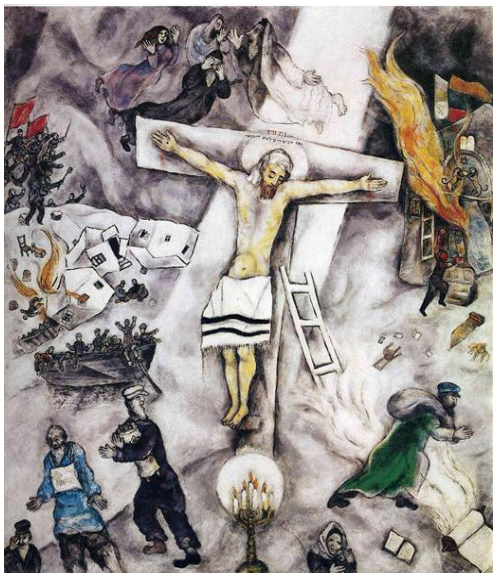

شكل 2: مارك شاجال **Marc Chagall** (1887 م – 1985 م) ، White Crucifixion ،
France (Artist's nationality ، الخامة : زيت على توال ، مقاس 140سم × 154.4 سم ، إنتاج 1938م (Chagall، بلا تاريخ).

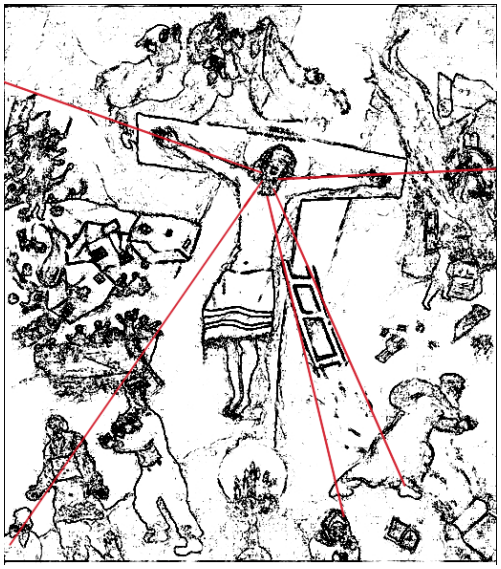

رسم توضيحي 1: للخطوط و التكوين فى لوحة المسيح الأبيض ، شكل 2 .

الصياغات التشكيلية للعمل

عبر الفنان عن العمل بالإسلوب التعبيرى ، حيث أنه أراد التعبير عن شعور داخلى من خلال إيجاد نظير تشكيلى لأحاسيسة ، فهو سعى فى الموضوع " الصلب " إلى إثارة أحساس معين و ليس صورة مماثلة ، و هذا الأحساس ممثل فى الضيق و المعاناه و المأسة فى عصرة . فالموضوع ممثل فى الصلب كموضوع رئيسى بجانب الضيق والمعاناة التى يتعرض لها اليهود ، و المضمون الذى يعكسه العمل هو بالرغم من أن فكرة الصلب رمزاً مسيحى بحت ، و هو أمر مختلف علية فى العقيدة بين المسيحية و اليهودية ، و لكن جعل شاجال من الصلب علامة على معاناتهم المشتركة .

أعتمد الفنان على التكوين الأشعاعى وغير منتظم فى التعبير عن الموضوع ، فالتكوين الأشعاعى يعطى أحساس بالصدمات و المفاجآت ، و التكوين غير المنتظم معبر عن الأرتباك و عدم الإستقرار ، فى إشارة إلى الإضطهاد الذى يتعرض له اليهود من الألمان .

أستخدم مارك شاجال Marc Chagall العديد من الخطوط داخل العمل ، فالخطوط المتقطعة عبرت عن الصراع والصدام الذى تعيشة البشرية اليوم ، كما كان للخطوط المنحنية دور فى التعبير عن مدى الضعف و الإنحلال ، و الذى يعبر عما و صلت له النفس البشرية من إضتهاد و تعذيب و قتل ، كما كان للخطوط المائلة فالتعبير عن الحركة و الترقب . حدد الفنان عنصر السيادة فى العمل و هو مشهد الصلب ، حيث جعلة نقطة تشع منها باقى العناصر ، كما فى الفن المصرى أعتمد على الحجم فى تحديد عنصر السيادة .

شمل العمل موضوعات متعدده مما شكل ضعف فى وحدة العمل ، و هنا جاء دور التكوين المشع فى تحديد نقطة النظر لعنصر السيادة و جعل جميع الموضوعات تدور حولها ، كما جمع الفنان بين موضوعاتة المتعددة فى وحدة واحدة ، من خلال إنتماء الموضوعات كلها لأضتهاد اليهود من الألمان ، و هذه الوحدة شملت شال الصلاة الذى يرتدية المسيح . أستخدم الفنان العنصر البشرى فى أحجام متعدد وحركات حرة ، مما شكل إيقاع حر أختلفت فى الوحدات عن بعضها ، كما أختلفت الفترات فى الحجم و اللون .

حقق الفنان الإتزان من خلال عدة خطوط كونت أشكال هرمية ، مثل التل أسفل العمل و الذى أعطى أستقراراً للصليب و العناصر البشرية فوقة ، وازن بين إتجاه الخطان المائلان الذان يمثلان الضوء الساقط من أعلى العمل ، بدعم من رسم سلم خطوطة متجهه بميل عكس الخطوط الآخرى ، كما قام بتقسيم أرضية العمل إلى ثلث فضاء و ثلثى أرض . ركز الفنان على توحيد لون العناصر و إختزالها فى تباين بين الفاتح و القاتم ، بهدف التأكيد على الإنتقال من الهدوء الإنتقال من الهدوء إلى الفزع .

يعتبر العمل خالى من الألوان على عكس أعمال شاجال ، أستخدم اللون الأبيض بكثرة فى معظم العمل ، و هنا للدلالة على البرودة المرتبطة بالخوف و الفزع من هول الأحداث ، و فى الضوء الذى تركز على مشهد الصلب دلالاه على النقاء و الطهارة . كما أستخدم اللون الأحمر كأشارة لسفك الدماء ، و أيضاً للتعبير عن اللهب و الحريق . حدد الفنان التل الذى يستقر علية الصليب مدخل العمل ، و الفضاء من جهه اليسار هو المخرج .

سلفادور دالى Salvador Dali (1904 م – 1989 م)

كان دالى فناناً متميزاً منذ أن كان طالباً بكلية الفنون بإسبانيا ، كانت من أهم الأحداث المؤثرة فى إسلوبه الفنى تعرفه على كتابات عالم النفس سيجموند فرويدSigmund Freud (1856م-1939م) ، ثم إنضمامه إلى سيريالية باريس ، و هى مجموعة من الفنانين و الكُتاب . فهى تهدف إلى ترسيخ خيال العقل الباطن البشرى على حساب العقل الواعى .

صور دالى عالم الأحلام جامعاً العناصر المختلفة فى تركيبات غير واقعية و لا تناسب المنطق ، كما صور بإسلوب و اقعى نتيجة لتأثرة بفن رافاييل Raphael (1483م-1520م) من عصر النهضة ، كما صور الكثير من الموضوعات الدينية بعد إتهامه بميله للحركة الفاشية التى قادها هتلر ، و نتيجة لذلك تم طرده من المجموعة السريالية من باريس ، و لم يؤثر هذا على فن سلفادور دالى Salvador Dali أو حياته لأنه فى ذلك الوقت ، فكان التقدم الرئيسى فى أسلوب دالى هو إنتاج الأعمال الدينية . فقد اعتمد دالى فى أعمالة تأثير السياسة والدين فى أسلوبه السريالى ، و الذى أصبح زعيماً له عام 1929م (حسين، فنانون عالميون - الجزء الثانى، 2013، صفحة 82 : 99) .

لوحة صلب المسيح القديس يوحنا Christ of St. Jhon of The Cross (1951م)

جاء الإلهام بهاذا العمل من و اعظ بالقرن السادس عشر يدعى القديس يوحنا الصليب ، فقد شاهد المسيح من فوق كأنه من السماء فى رؤية ، و هذه الرؤية أعتمد عليها دالى فى لوحة حيث يبدوا المسيح و كأنه يطفو فى الفراغ ناظراً من الصليب من إرتفاع كبير .

عندما انضم القديس يوحنا إلى رهبنة القديسة تريزا ، قام بتغيير اسمه الدينى إلى يوحنا الصليب ، رغبه منه فى أن تكون مسيرت حياته هى الألام و المشقة . فقد عانى بسبب دعمه لحركة الإصلاح الدينى ، و عانى من السجن وسوء المعاملة و الافتراءات . و أثناء تأمله فى أحد الأيام رأى يوحنا رؤية للمسيح على الصليب ، و قد قام برسمها على ورق ، و هى الصورة التى أصبحت تُعرف باسم " رسم الصلب " . (Anderson, 2002, pp. 42-43)

فى هذا الرسم يظهر المسيح المصلوب معلقًا فى الفضاء ، و رأسه منحنى و يميل نحو العالم و ينزم دماء من جروحه . فالعمل يعبر عن التضحية . حرك هذا الرسم مشاعر سلفادور دالى Salvador Dali الذى تأثر بشدة برسم يوحنا الصليب . كما راودته الكثير من الأحلام بشأن الصلب و الصليب ، فشعر بشئ يحثه على رسم ما رآه فى الأحلام . و كانت النتيجة العمل الذى أصبح يعرف باسم "المسيح القديس يوحنا الصليب" . (Nnadozie, 2002)

شكل 3 : سلفادور دالى **Salvador Dali** (1904 م – 1989 م) ، Christ of St. Jhon of The Cross ، St. Mungo Museum of Religious and Life ، الخامة : زيت على توال ، مقاس : 116 سم × 205 سم ، إنتاج 1951م (Anderson، 2002، صفحة 44) .

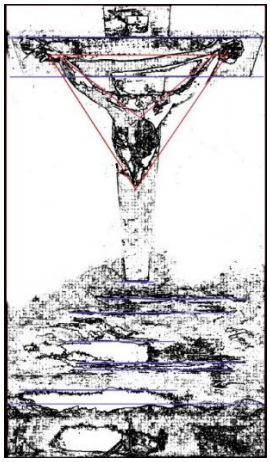

رسم توضيحي 2 : للخطوط و التكوين فى لوحة سلفادور دالى شكل 3 .

الصياغة التشكيلية للعمل

أتبع الفنان سلفادور دالى Salvador Dali الأسلوب الخيالى والمثالى فى إعتماده على العناصر الطبيعيه والواقعيه ثم أضاف عليها الخيال وتركيبه غير واقعية ، ليعطى للعمل قدسيه ودعوه للتأمل ويظهر تأثر الفنان بإستلهام العمل من رؤية الصليب للقديس يوحنا . فالموضوع هو الصلب ، والمضمون تقديم صورة مختلفة عن السيد المسيح من منظور الإله ، وليس من منظور التقليدى والذي تناولة الكثير من الفنانين ، سواء لإظهار الجانب المؤلم أو الجانب المشوة ، فى محاولة لإظهار جوانب أخرى للصلب بعيداً عن الجراح والألام.

العمل قائم على الخطوط الأفقية ، فالخطوط الأفقية تعبر عن الثبات والهدوء والإستقرار ، بجانب أنها توحى بالمرض والضعف وهنا أرد دالى ثبات الصليب المعلق من ترديد الخطوط الأفقية ، وكذلك التعبير عن معاناة وضعف البشر وحاجتهم للخلاص من الخطايا . حدد دالى السيد المسيح كعنصر السيادة من خلال ، تصويره بالقرب من منتصف العمل وإبراز العضلات بجانب تحقيقة للسيادة من خلال الإنعزال عن المنظر ، الواقع أسفل العمل .

يمكن فصل العمل إلى عملين مختلفين فى الموضوع ، إلا أن سلفادور دالى Salvador Dali حقق الوحدة من خلال الخطوط الرابطة الأفقية ، و التى تتلامس مع الصليب من الأسفل و مندمجه مع خلفية المركب ، كما أن هناك ربط من خلال و حدة الفكرة ، فمن منظور المسيحية يمثل المركب النجاة و كذلك رمز للكنيسة ، و هنا السيد المسيح رمز للخلاص و النجاة . كما حقق و حدة أيضاً من خلال التماثل فى الألون فى مشهد الصليب ، و فى المنظر الطبيعى . نوع الفنان فى حرة السحب و الفضاء الذى تخللها فى تناغم يعطى أحساساً بالحركة ، و الإيقاع هنا يعطى أحساساً بالإستمرارية فى الصعود و بعد الصليب عن الأرض ، كما أكد إنتظام الفواصل بين الوحدات و الفترات على الهدوء . حقق دالى الإتزان المحورى من خلال وضع الصليب فى أعلى العمل و صولا إلى ما بعد المنتصف ، كما أكثر من الخطوط الأفقية لمعالجه الشعور بالسقوط إلى الأسفل ، مستغلاً الخطوط العرضية فى الصليب ، و التركيز على الجزء العلوى من المسيح و الصليب ، و إعتام الجزء السفلى عن طريق التباين ، ليحقق الإتزان و منع العناصر من السقوط لأسفل العمل . كما جعل من مقدمة المركب فى و ضعية المواجهه ، و تتجه لأعلى مما ساهم فى إتزان العمل . إستخدم الفنان التباين فى مناطق قاتمة وأخرى شديدة الإضاءة ، لمعالجة الإتزان داخل العمل ، وللتأكيد على إرتفاع المسيح فى فضاء حيث تنعدم الجاذبية ، مؤكداً على المشهد من رؤية نظر سماوية مختلفة .

عبر الفنان بتناغم لونى بين القاتم والفاتح مؤكداً على كثافة الألوان ، ليوضح النقيد بين الفضاء حيث الصليب المرتفع ، والأرض الباردة البعيدة . وهذا ما عبرت عنه الألوان الصفراء والبرتقالية المضيئه والزرقاء الباردة للتأكيد على العمق وبعد المسافات . حدد الفنان الدخول إلى العمل من خلال أعلى الصليب فى أعلى العمل ، وحركة المسيح على الصليب فى شكل مثلث معكوس لأسفل ، كما حدد مخرج العمل من خلال الفراغ الأزرق بجوار المركب .

النتائج

توصل الباحث إلى :

1. تطور الفكر والعلم والتكنولوجيا ساهم فى نمو أفكار الفنان مما إنعكس على موضوعاته و صياغاته لها .
2. تنوعت الصياغات التشكيلية من فنان لآخر رغم تشابه الموضوع بدخول معانى جديدة و أهداف جديدة للفن .
3. تحول موضوع الصلب فى فن التصوير ، من معتقد مسيحى يصاغ حسب الأحداث التى وردت فى الأنجيل ، إلى موضوع يرمز للمعاناه و الظلم و رفض الواقع الصعب .

التوصيات

1. البحث فى الموضوعات الدينية لما لها من أهمية فى تاريخ الفن ، من تعدد فى الصياغات و الأفكار و الأهداف ، التى ساهمت فى تنوع الفن و الإتجاهات الفنية فى أوروبا .
2. تتبع الرموز الدينية و المعتقادات ، و صياغتها فى فن التصوير قديماً و حديثاً ، و الرؤى الفنية و طرق طرحها فى العصور المختلفة .

المراجع

المراجع العربية

- إسماعيل شوقى (الفن و التصميم) دار عالم الكتب : القاهرة – مصر ، الطبعة الثانية (2001م) .
- شاكر عبد الحميد (الفنون البصرية و عبقرية الإدراك) الهيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة – مصر (2008م) .

Abstract:

The topic of the crucifixion is considered one of the basic topics in the history of art. Its events have been depicted repeatedly, in different ways and perceptions, from one artist to another throughout the ages that followed the emergence of Christianity. By the second half of the nineteenth century, changes had occurred in art. This was accompanied by several events that directly or indirectly affected it, including the plastic formulations of artists, even on a single subject. Among these events and influences was the liberation of art from religion. Courts, the emergence of art criticism and various artistic trends, as well as the emergence of photography.

By the twentieth century, artistic schools multiplied and works became a direct echo of the scientific and intellectual movement, as some were influenced by the vitalist school and what is related to perception and innovation, in understanding modern aesthetic theories, and some were influenced by Sigmund Freud's research on the sexual instinct and the unconscious and its connection to psychoanalysis and dreams and the symbols based on it. The theory of relativity also played a prominent role, as the laws of motion had their effects on art in Italy. Gauguin formulated the subject of the crucifixion in his painting The Yellow Christ, with a content and idea that differed from those who preceded him, expressing through the subject of the crucifixion his rejection of modern society. Marc Chagall also dealt with the subject of the crucifixion, expressing the suffering and persecution of the Jews in Germany, at the hands of the Nazi Socialist Party. Salvador Dali dealt with the subject of the crucifixion with a new formative and idea, relying on the vision and imagination of a preacher in the sixteenth century.

- شاكر عبد الحميد (عصر الصورة – سلسلة عالم المعرفة) المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب – الكويت ، (2005م) .
- عبد الفتاح رياض (التكوين فى الفنون التشكيلية) دار النهضة العربية : بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى (2000م) .
- محمد غانم (أسس بناء العمل الفنى) كراسة علمية من المكتبة الأكاديمية : القاهرة – مصر (2005م).
- محمود البسيونى (الفن فى القرن العشرين) الهيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة – مصر ، (2002م) .

المراجع المترجمة للعربية

- حازم طه حسين (فنانون عالميون – الجزء الأول) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرى : القاهرة – مصر (2013م) .
- حازم طه حسين (فنانون عالميون – الجز الثانى) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة : القاهرة – مصر (2013م) .
- برنارد مايرز (الفنون التشكيلية و كيف نتذوقها) ترجمة سعد المنصورى – مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة – مصر (2009م) .

المراجع الأجنبية

- Anderson, Robert (Salvador Dali) internetarchivebooks : Franklin Watts - New Yourk (2002) .
- Maria Siponta De Salvia (Paul Gauguin) , internetarchivebooks : Enchanted Lion Books : New York – U N America , (2003) .
- Welton, Jude (Marc Chagall) London : Franklin Watts, (2005) .

المواقع الإلكترونية

- Fr . Emmanuel Nnadozie. .(2002/12/10) https://littleflowerbasilica.org/blog/ . A Reflection on Salvador.
- Marc Chagall . https://www.marcchagall.net/whitecruifixion.jsp . White Crucifixion 1938 by Marc Chagall.